



حاول النظام السوري منذ بداية الأزمة في البلاد في آذار/مارس ٢٠١١، معاقبة المعارضة السورية بشتى الوسائل، لكنه لم يدرك أن عتمة ظلمه، قد أشعلت نور الحرية، لدى الشعب المطالب بالكرامة.

ولجأ النظام إلى مختلف أنواع العقوبات بحق معارضيه، ومن يستخدم الكيماوي والبراميل المتفجرة، من الطبيعي أن يعمل على قطع المياه والطاقة عن مناؤيه، محوّلاً ليهم إلى عتمة دائمة، أعاد معها عقارب الزمن للوراء، ومعها عادت الحياة أيضاً لصور قديمة، وتعد الكهرباء في هذا الزمن، عصب الحياة، من الإنارة إلى تشغيل الآلات والمعدات، والصناعة، وانتهاء بالأعمال اليومية للناس، فقطع الكهرباء عطل أعمال المواطنين، وتحولت أيامهم لظلام مستمر، مما أضطرهم إلى العودة للإنارة التقليدية القديمة.

وقال أحمد الطبي، أحد سكان ريف حلب الشمالي، "تعطلت أعمالنا بشكل كبير في مختلف النواحي، فالكهرباء شريان الحياة، وأحد أدوات الاتصال بالعالم، وما لا تستخدمه بالكهرباء، تحتاج إلى شحن والعمل بالبطاريات"، وأضاف في تصريح لـ"الإسلام اليوم": "الظلام حمل معه في مرات عديدة اقتحامات، نفذتها قوات النظام، التي تتخفي كما الحيوانات الليلة من أجل التكيل بالمعارضين والأهالي".

شلل تام للحياة:

وبين أن "انقطاع الكهرباء تسبب بشلل تام للحياة، نتيجة ارتباطها بشكل أساسي بكل المرافق، من الأفران إلى الورش والمصانع"، ولفت إلى أن "قوات النظام تتعقب أي ضوء خافت من المراصد العالمية لقصفه في الليل، حيث إن الظلام يوفر

لها استهداف أضواء السيارات، وكل ما يتحرك".

من ناحيته قال الناشط الإعلامي، ومراسل شبكة سوريا مباشر في إدلب، عبد الله جدعان، إنه "منذ أن تمكن جيش الفتح من السيطرة على إدلب، عمد النظام إلى قطع الكهرباء بشكل كامل عن مدن وقرى وبلدات الريف الإدليبي"، ومضى قائلاً: "لا بد من الإشارة إلى أن الكهرباء كانت مقطوعة أيضاً بشكل كامل منذ أربع سنوات عن أغلب المناطق المحررة، التي كانت تخضع لسيطرة المعارضة، قبل تحرير مدينة إدلب".

ولفت إلى أن "البديل هو في مولدات الاشتراك، حيث عمد أشخاص إلى شراء مولدات قادرة على مد أحيا، وأحياناً قرى بالكهرباء، إذ يلجأ الأهالي لدفع مبالغ شهرية مقابل هذه الخدمة، حيث يصل سعر الأمير الواحد إلى 2500 ليرة سورية في الشهر، ما يقارب 8 دولارات، في ظل ارتفاع الدولار أمام الليرة السورية".

وتتابع: "يأتي ذلك في وقت يعاني فيه أهالي الريف الإدليبي من بطالة كبيرة، وانعدام الموارد الشهرية للعائلات، بسبب قطع النظام للمرتبات الشهرية عن الموظفين في الريف الإدليبي، بعد السيطرة على المدينة"، كما أوضحت أن "أهالي الريف الإدليبي يعانون من ارتفاع كبير في سعر المحروقات، وتحديداً مادة المازوت التي يعتمدون عليها في التدفئة".

المصادر: